Warith Scientific Journal

تأثير التأهيل المهني والتكنولوجي للمحاسبين ودوره في اتقان مهنة المحاسبة

The impact of professional and technological qualification of accountants and its role in mastering the accounting profession

م. م زهراء علي جعفر
ZAHRAA Ali Jaafar
جامعة الفرات الأوسط التقنية/ كلية البوليتكنك كربلاء
Middle Euphrates Technical University/ Karbala Polytechnic College
Zahraa.al-zubaidi.ikr32@atu.edu.iq

م. م مناف محمد خليل
Manaf Mohammed Khaleel
جامعة الفرات الأوسط التقنية/ كلية البوليتكنك كربلاء
Middle Euphrates Technical University/ Karbala Polytechnic College
manaf.m@s.uokerbala.edu.iq

كرار أسد خان موسى
Karar Asdkhan Musa
وزارة التربية/ مديرية تربية القادسية
Ministry of Education/ Directorate of Education Al-Qadisiyah
Zx21x5luxcw@gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى بحث وتحليل واقع التأهيل المهني والتكنولوجي للمحاسبين ودوره في اتقان مهنة المحاسبة بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية في الدولة، لما له من تأثير كبير على تحسين الكفاءة وجودة العمل في حقل المحاسبة. إذ مع تقدم التكنولوجيا، أصبح من الضروري للمحاسبين ان يكونوا على دراية بأحدث الأدوات والبرامج المحاسبية، مثل برامج المحاسبة المتكاملة وتطبيقات التحليل المالي. ولتحقيق هذا الهدف تم صياغة بعض الفرضيات لتحقيق اهداف البحث والاجابة على تساؤلاته من خلال آراء المحاسبين في كلية البوليتكنك كربلاء واعتمد الباحثين المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تصميم وتوزيع (70) استبانة عملية محكمة على مجتمع البحث، وقد اظهرت نتائج البحث أهمية قيام الجهات المختصة بتطوير آليات التأهيل المهني والتكنولوجي للمحاسبين وعلى مستويات لا تقل عن المستويات الدولية للمساعدة في تعزيز التنمية الاقتصادية في العراق. مع وجود بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق ومواكبة النهضة المعلوماتية بُغية تطبيق التأهيل التكنولوجي لمهنة المحاسبة، كذلك نقص المعرفة لدى المحاسبين في مجال تكنولوجيا المعلومات، وقد خرج البحث بتوصيات عدة أهمها، ضرورة الاهتمام بنظم المعلومات المحاسبية الالكترونية وتحديثها بصورة مستمرة من أجل مواكبة التطورات والتغييرات العالمية بما يخدم اتقان المهنة.

الكلمات المفتاحية: التأهيل المهني، التأهيل التكنولوجي، مهارات محاسبية، تحسين مهنة المحاسبة.

Abstract This research mainly aims to research and analyze the reality of professional and technological qualification of accountants and its role in mastering the accounting profession with the aim of promoting economic development in the country, as it has a significant impact on improving efficiency and quality of work in the field of accounting. With the advancement of technology, it has become necessary for accountants to be familiar with the latest accounting tools and software, such as integrated accounting software and financial analysis applications. To achieve this goal, some hypotheses were formulated to achieve the research objectives and answer its questions through the opinions of accountants at Karbala Polytechnic College, and the researchers adopted the descriptive-analytical method, where (70) refined practical questionnaires were designed and distributed to the research community, and the results of the research showed the importance of Developing professional and technological qualification mechanisms for accountants at levels not less than international levels to help promote economic development in Iraq. With the existence of some obstacles that prevent the application and keeping pace with the information renaissance in order to apply the technological qualification of the accounting profession, as well as the

lack of knowledge among accountants in the field of information technology, the research came out with several recommendations, the most important of which is the need to pay attention to electronic accounting information systems and update them continuously in order to keep pace with global developments and changes In a way that serves the mastery of the profession.

Keywords: Professional Qualification, Technological Qualification, Accounting Skills, Improving the Accounting Profession.

1 – المقدمة:

المحاسبة هي مهنة منظمة تختص بتسجيل وتصنيف وتلخيص الاحداث الاقتصادية بصورة يمكن أن تستفيد منها الجهات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالوحدة الاقتصادية، كما أن المحاسبة هي علم ضمن العلوم الاجتماعية يمتاز بمعرفة مصنفة لها مادتها العلمية التي أمكن الوصول إليها عن طريق الدراسة والخبرة معاً عبر أطوار مختلفة من الزمن.

وتشكل مهنة المحاسبة احدى المهن التي تقوم بدور اقتصادي واجتماعي هام على مستوى الأفراد والمنظمات والقطاعات من حيث قياس الوضع المالي، ونتائج العمليات للنشاط الاقتصادي، وتوجيه قرارات تخصيص الموارد والقرارات الاقتصادية لخلق اقتصـاد قومي متـــين وعَالمي مُشرق، فلذلك تم تقوية مهنة المحاسَبة والمُساهمة في تنمية الاقْتصاد ورَفع مُستوى الالتزام بأُسسْ وقواعد المِهنــة وتنمية التــوافق في العَالم العَربي، وتَحسين الثِقة في جَودة وموثوقية التقارير المالية، وتَحفيز إتاحةْ بياناتْ ذات مُستوى مُمتاز الجودة، وتوفير الوقت والمجهود لزُملاء مهنة المحاسبة للتعامل مع التطورات المُحاسبية من خلال التأهيل المهني المحاسبي، وعَززً مستوى تَقديم خدمات ذات جودة عالية من قِبَلْ جميع أعضاء مهنة المُحاسبة.

كما تُعد مهنة المحاسبة من أكثر المهن أهمية لأنها تهدف إلى تنمية الاقتصاد والتخصيص الأمثل للموارد، إلا أنها في دولة العراق ما زالت في طور التأسيس، حيث أنها تعاني من بطء في الاستجابة للمتغيرات البيئية ولا تواكب التطور في العالم، ولا تلبي الاحتياجات المتزايدة في الطلب على البيانات المالية التي تُبيّن طبيعة الأنشطة الاقتصادية ونتائجها.

2- منهجية البحث:

تتضمن أصول البحث المسار الميداني والطريقة العلمية لإيضاح إشكاليــة البَحث، ومسالِكِ مُعالجتـها، عَلَى النَحوِ اَلذي يضمن التَمحيصْ غير المتحيز لفرضية البحث وتَحقيق أهدافـــهُ، وبناءً عَلى هـذا الأسَاسْ يَطرحْ المبحث بيـان اشكاليـــة البحث، أهميتهُ، أهدافــهُ، فَرضيتـــه، والحُـدود الزمانيــةِ والمكانيــةِ للبحثِ وعَلَى النحو الآتي:

2-1 مُشــكلـةُ البَحـثِ:

نظراً لِمَا تُشاهد بيئة العمل مِنْ التغيير المتلاحق والتَطوُر التَقني، وضرورة الاحاطـة بالمَعرفـة التَكنُولُوجيـة، و توجيهها فِي خِدمـة مهنة المُحاسبــة، قَد أَسبغَ ذَلك إلى البَحث عَنْ كَفاءاتْ وقدرات مُستحدَثة على عكس اَلمعرفـة المُحاسبيـة، لِدرجةْ أنَ البعض بدا يعتقد أن المحاسب أصبـحَ إلى مجرد مدخل بيانات، بينمَا يرى آخرون أن هذه المؤهلات الجديدة المطلوبة، وإن كانت لازمــة إلا انه يَجبْ أن يرافقها تطويـر التأهيـل المُحَاسبـي عينه بما يَتوافق مع هذه القدرات والانتفاع منها، وتتجلى إشكاليـة البحث في معرفة واقع العراق جغرافيا ويدعى اقتصادياً مفتاح الشرق الاوسط في هَذا الميدان، و يكون مفتاح الحل في محاولة إجابـة التساؤلات الاتية:

1. ما الدور الذي يلعبُه التدريب المهني والتأهيل التكنُـولـوجي في واقـع تـطور مهنـة المحـاسبة؟
2. مَـا معوقات تطور مهنة المحاسبة في العراق؟

2-2 أهمية البحث: تتضح أهمية هذا البحث من خلال ما يأتي:

تنبثق أهمية هذا البحث من الدور الذي تؤديه مهنة المحاسبة في توجيه القرارات الاقتصادية سواء على صعيد الأفراد أو على صعيد المؤسسات والمحافظات، وتتعاظم أهميته كلما ارتفعت أُسس الشفافيـة للوحدات، وبِهذا يُمكن أن نَعتبـر مِهنة المحاسبــة بأنها عَصبُ اَلحياة للوحدات الاقْتصاديــة، وبذلك يمكنْ أن نُجملْ أهميـة البـحث على النـحو الاتـي:

1. التأكيد على إعـداد المحاسب اعـداداً أكاديمياً وفقَ منهاج وخطط وبرامج تأمنْ تأهيليـه تأهيلاً سديـداً لما يضطلع به المحاسب من دور هام بـارزْ داخـل، الشركات والمُؤسساتِ الخاصةِ والعامة.

2. العنـاية والتركيـزْ بالمـواد الدراسيـة واستـخدام تَكنولوجيـا المعلومات لمواجهة المعوقات التي تُواكِب مِهنـة المحاسبة، وتُنشئ النصائـح والإرشـادات العالميـة لِمُتطلبات تَهيئةِ المحاسبين.
3. تُعد تَكنُولُوجيَا المعلومات بِمثابـة المحرك الأساسـي لتعزيـز مستوى الجودة للأعمال، والتي أحدثت تغييـراً كبيراً في الدور المُستجد للمحاسبين لِيُصبحوا أكثر فعاليـة في دَعم الإدارة.

2-3 أهدافُ البحث: القصدْ الاساسي لهذا البحث هو إيضاح أثر التأهيل المحاسبي والتأهيل التقني على الوضـع الفعلي لمهنة المحاسبة في العِراق. بالإضافة الى ذلكْ تُوجد غايات ثانويـة ومنها:

1. إيضاح مَدى أهميـة تأهيـل المُحاسِب واطلاعـه بتكنولوجيا المعلومات من أجلِ مواجهة الصعُوباتِ التي تُلازم مِهنةِ المحاسبةِ.
2. تَرسيخ دور إدارة المَعـرفةِ وتَكنولوجيا المعلومـات، في تَطوير وتَجديـد التأهيل المحاسبي وفقا لِمُتطلبـات سُوق العَملِ العراقي.

2-4 فرضية البحث: تتمثل فرضية البحث بالآتي:

1. تُوجـد علاقـة بيـنَ التَعليم المِهني والواقـعْ الفعـلي لمهنـــة المحاسبـة في العـراق.
2. توجَـد عِـلاقة بيـنَ التَـأهيل التـكنولوجـي للمحاســب والواقـع الفعلي لمهنـةِ المحاسبةِ فِـي العراق.
3. تُـوُجَدْ محددات تُجابِهْ عَمَـليـة تَحدِيث مهنـــة المُحَاسَبة في العراق.

2-5 مجتمع البحث وعينته: يتألف مجتمع وعينه البحث من استطلاع آراء المحاسبين والتدريسين في المعهد التقني كربلاء.

3- الإطار النظري:

إن قيمة التأهيل المهني والعلمي للمحاسب تؤمن الحفاظ على مهنة المحاسبة وارتقائها بصورة متواصلة، وتقوي من اجلال وتقدير الاخرين لها بسبب براعة وتعدد الخدمات التي تُقدّمها للمجتمع. ولهذا، من المستحسن الإشارة إلى إيضاح معنى المهنة بشكل عام، فالمهنة لغةً: تعني البراعة في الشيء والبارع هو المتمكّن من كل عمل ويُقال أبدع فيه إبداعًا أي صار به متمكنًا.. أما اصطلاحاً: -فهي حزمة من الضوابط والممارسات والمؤهلات التي يرتقب أن يتصف بها الشخص في ممارسته مزاولته لعمله بما يبدي تمسكه بالمبادئ الأخلاقية والبراعة والاتقان في الإنجاز الوظيفي. (Lisan Al-Arab: Skill:2021)، اما بخصوص مفهوم مهنة المحاسبة، فقد اعتمد مزاولو مهنة المحاسبة تصوراً ذا إطار كلي يصفون فيه المؤهلات المهنية من خلاله على أنها: ذلك الجزء من مجموعة المؤهلات ((capabilities التي يحتاجها المحاسبون المعنيون للوصول الى الكفاءة وتشمل تلك المهارات إضافة إلى جوانب المعرفة والقيم والمبادئ المهنية والاوضاع. اي ان المهارات اللازمة لمزاولي مهنة المحاسبة: المهارات ((Capabilities=المعرفة + المهارات + القيم والمبادئ والمواقف المهنية (Attia: 15:2006).

اما بخصوص التأهيل المهني المحاسبي، فعرفه أبو السعود على انه "توفر قدر كاف من العلم بالعلوم التي ترتبط بطبيعة عمل المحاسب مع ضمان استمرار عملية التعلّم بما يحقق دوماً المستوى المناسب للإنجاز المهني في مجال المحاسبة". (Abu Al-Saud, 2014, 22).

وفيما يتعلق بأخلاقيات مهنة المحاسبة، فهي تشكيلة القواعد المتفق عليها بين ممارسي مهنة المحاسبة، بحيث ينبغي على المحاسب أن يتبع سلوكاً أو عملاً ما يستند الى التقيد بأخلاقيات المهنة، بهدف الحفاظ على مهنة المحاسبة إذ ان التقصير فيها يُعد انحرافاً عن شرف المهنة. (Ardini, 2007, p. 158).

كما يُقصد بالنشاط المهني لمهنة المحاسبية هو: "كل ما ينجزه المحاسب من مهام ترتبط بمهنة المحاسبة ومراجعة السجلات المالية في المؤسسات بمختلف اشكالها منشآت الأعمال، أو الهيئات الحكومية، أو المؤسسات غير الربحية، أو مكاتب التدقيق المستقلة، أو أي كيانات أخرى لها صلة بمهنة المحاسبة". (Al-Alawi, 2012, p. 104).

3-1نقاط الضعف في التطبيق المهني للمحاسبة

إن حقيقة مهنة المحاسبة في غالبية أرجاء العالم العربي تعاني من مواطن ضعف عدة والتي من أهمها ما يأتي (Al-Nazer, 2005, 3-4):

1. الندرة في عدد المحاسبين المؤهلين تأهيلاً مهنياً ممتازاً.
2. التحولات المتسارعة التي طرأت على مهنة المحاسبة وبوتيرة أكبر في الآونة الأخيرة.
3. افتقار المسارات الملائمة التي تتيح للمحاسبين تدريبهم وتأهيلهم بمستوى احتياجات المهنة في الوقت الحاضر.
4. غياب اسس محاسبية مُدَوَّنة ومُتَّفق عليها تُتَّبَع عند مزاولة المهنة ويُستَشَار بها عند الضرورة. وبالتالي، فإن المعالجات المختلفة للمسألة الواحدة ما زالت سائدة في ظل التعبير الفني المتفق عليه وفقًا للمبادئ المحاسبية المقبولة.
5. غياب الهيئة المناسبة ككيان مهني معترف به عالمياً، بإمكانها فحص جوانب الضعف وتداركها حسب الإطار المطلوب.

3-2 الركائز الأساسية التي يُعتمد عليها في تطوير التأهيل المهني المحاسبي والتكنولوجي: -

يعتمد تطوير التأهيل المهني المحاسبي على مجموعة من الأسس الجوهرية من أبرزها ما يلي:

1. بث الإحساس بضرورة الارتقاء بين مختلف أصحاب المصلحة بمهنة المحاسبة والتدقيق بهدف تشكيل توجه عام لتوقع التقدم بل والمطالبة به، ويمكن انجاز ذلك عبر المؤتمرات والملتقيات العلمية بالإضافة إلى سبل الإعلام المتنوعة.
2. تضافر وتعاضد المساعي بين مختلف المؤسسات التعليمية والمنظمات الحرفية ومؤسسات الأعمال، وذلك أن الارتقاء بالتأهيل المهني لم يعد شأناً خاصاً، بل هو من واجبات الحكومة ومراكز التعليم واكاديميي الجامعات وقطاعات التجارة والصناعة وكذلك وسائل الاعلام أيضاً.
3. توفير المقومات المادية والبشرية علاوة على الأدوات والوسائل الضرورية للتطوير.
4. دوام التقييم والتنمية والارتقاء وذلك عبر المراجعة المتواصلة لمضامين المقررات المحاسبية واجراءات التدريب الميداني للتأكد من ملاءمتها للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحضارية المستحدثة والمتغيرة.
5. اتاحة المهلة الكافية لاستكشاف نتائج التطوير، حيث ان التداعيات التي يُحدثها التحسين لا يمكن أن تبدو حالاً، بل تتجلى بعد مدة قد تطول أو تقصر تبعاً لمدى جوهر التطوير. (Ramo, & Ismail, 2017)

ولِهذا، فإن الحاجــة مُلحة الآن أكثر مِنْ أي وقتٍ مَضى على زيادة الالتزام بعملية التأهيل المهني المستمر، من خلال القيام بالآتي:

أ) السعي لتطوير مهنة المحاسبة والمبادئ والقواعد الأخرى المتعلقة بها.
ب) تطوير مستوى الكفاءة والسلوك المهني بين أعضائها.
ت) حماية وحفظ استقلالية الأعضاء المهنية وممارسة الرقابة المهنية عليهم.
ث) القيام بكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تقدم وحماية سمعة المهنة. (Al-Nazer, 2005, 4).

3-3سبل تطوير التعليم المحاسبي المهني:

من خلال ما سُطِرَ يتبيـنْ أن نظام التعليم المحاسبي من شأنه أن يبلغ غاياتــهُ، بصـورة أنجـحْ إذا ما أُخِذَتْ بِعيــن الاعتبــار مجموعة من المتطلباتِ والمتطلبـات المعرفيــةِ والَتـي يمكن إبرازها وفق المبادئ الآتية (Maddokh, 2014: 45)

أَوَلاً: الاهتمـام بمـدخلات منظومةِ التعليـم المحاسبــي وذلـك عبرَ إيجـادِ فـرع للتعليـم التجـاري، فـي مرحلة الدراسة الثانوية ضمن المؤسســاتِ التعليميــةِ لِوزارة التربيـة والتـــعليم في كافة مدارس.

ثانياً: الانتبـــاهْ لِنوعيــة الطلبــةِ المقبـوليـنَ للدراســة فـي أقسـام المحاسبَةِ بالكليات، حيث تتغير نوعية الطلبــة المسمـوح لهـم بالتقديـمِ فـي أقسـام المحاسبة، إذْ أن هُنـاك العديد مـن المواضيع الرياضيــة والإحصائيــة، التــي تُدرجْ ضـمن منـاهج المـواد المحاسبية، وبالتـالي فانـه ينبغي أن تكـو ن هناك مفاضلـة بين المتقدمين للدراسـة في أقسـام المحـاسبة في الكليـات، بحيث تفضيل الفـرع العلمـي ومـن ثـم خريجـي التجـاري أولا واخيراً الفرع الأدبـي. أمـا فيمـا يتعلـق بالقبـول فـي الدراسة المسائية، نقتـرح تقييـد القبـول للطلبـة خريجـي السـنوات السابقـة، ويفضـل أن يكـون المتقدميـن مـن الموظفيـن، من اجلْ المسـاهمة فـي إعطـائهم فرصـة أكبر لتطوير مهنة المحاسبة في دوائِرهم التي يُمارِسُون العمل فيه،وذلك بسبب الحداثة التي أدخلت في دراسة المحاسبة.

ثالثــاً: الاهتمام بمخرجات نظام التــعليمِ المحاسبي وذلك من خلال:

1. تأهيــلُ الكَوادر المحــاسبيــة القـادرة علـى مُزاولةِ العمــلِ المحــاسبيِ، عبر تصميم بـرامج التدريب المُستدام.
2. إعـــدادُ الكوادر المحاسبيـــة القَــادرةِ على القيـامِ بالتعليمِ المُحـاسبيِ، لزيـــادة مُستوى كفـاءةْ وفعالية النظام التعليمي.

رَابــعاً: الاهتمــام بالتغذيــة الراجعة، وذلــك عبَر تَقييــم العناصــرِ الســابقـة، ومحاولــة تحسينها بين حينٍ وآخرْ، علاوةً على ضـرورة العناية بالتعليمِ المُستَـمر الذي يُمكن مـن خلالهِ، رفع كفاءة منظومة التعـليم المحـاسبي فـي ضـل التحولات الكثيرة التـي تحدث بشكل دائم فـي مختلف مجالات الحياة.

3-4أهمية تكنولوجيا المعلومات بالنسبة للمحاسبين: -

تتصاعد أهمية تكنولوجيا المعلومات في شتى مجالات الأعمال. كما تعد تكنولوجيا الحاسب الآلي بمثابة مكون جوهري لنظام المعلومات المحاسبي في أغلب الشركات والمؤسسات في الوقت الراهن .ولكي يتم التعامل مع المعلومات بفعالية كمورد رئيسي، يُستلزم من إدارة موارد المعلومات أن تدرج تكنولوجيا الحاسب الآلي جزءً محورياً من نظام المعلومات المحاسبي. (madfuny, 5:2015).

وبالتالي لتقييم نظام المعلومات المحاسبي وتطويره. على **مختصي المحاسبة** الالمام بتكنولوجيا المعلومات الموضحة على الحاسوب. وبالتالي لا ينبغي لهم أن يكونوا على دراية تامة بالمعرفة التقنية والفنية. بل أن يتعرفوا على الخيارات المتاحة والمرتبطة بإدخال المعطيات، وتشغيلها وتحليلها وايصالها من طرف لآخر، إضافة لطرق استخلاص البيانات من نظام المعلومات المحاسبي .

ويُفترض من المحاسب الالمام بمختلف اساليب تشغيل نظام المعلومات المحاسبي. وأن يتمكن من صون نظام المعلومات المحاسبي، فالآلات الحاسبة تسمح للمحاسب برفع انتاجه من المهام الموكلة اليه بمرونة وسرعة فائقة. اذ يستغل المحاسب اللالات

الحاسبة المجهزة بأوراق عمل إلكترونية وانظمة تشغيل لتمحيص البيانات المالية وإعداد الموازنات التقديرية وغير ذلك. (Al-Dahrawi, 2007, pp. 410-411).

كما ويُعَدُ توظيف تقنية المعلومات في مجال مراجعة الحسابات من المسائل الحديثة، التي نَشأتْ عن ادراك مُدققي الحسابات لجدوى هذا التوظيف لِمَا يجْلُبه مِنْ دَعم للمدقق في انتقاء عينة التدقيق، وبالتالي رفعْ موثوقية مخرجات الفحص في التدقيق، ودعم المدقق في انجازِ العمليات الرياضية، للحصول على نَتائج أدق أسرع وأكثر جدارة بالثقة. (Tittanan, 2001, P1)

3-5الواقع الحالي للمحاسبة في العراق: -

يواجه المسار المحاسبي في العراق حالياً صعوبات جراء الاضطراب الاقتصادي وهشاشة البنية التحتية. ونتيجة لذلك، تتعسر اقامة الممارسات المحاسبية الصحيحة والمعايير العالمية، وهناك شح في التأهيل المهني والمؤهلات. ومع ذلك، تُبذل مساعٍ لتدارك الوضع عبر الجمعيات المهنية والتأهيل. على الرغم من التحديات، فإن تأسيس قطاع مالي متطور وموثوق يتطلب مجال محاسبة متقدم في العراق. علاوةً على ذلك، المبدأ المحاسبي الذي ارتكزت عليه الساحة المحاسبية العراقية هو مبدأ الاستحقاق. وهذا يعني أن العمليات المالية ينبغي تقييمها تبعاً للتواريخ والوقائع التي يحين فيها قيدها في الدفاتر المالية، بصرف النظر عن توفر السيولة الفعلية. كما يعتبر الذكاء الاصطناعي وسيلة فعالة في الارتقاء بعملية التغيير والتطور لمهنة المحاسبة في الاطار المحاسبي العراقي. إذ باستطاعة الذكاء الاصطناعي فحص المدخلات المالية بكفاءة وسرعة تفوق القدرات البشرية. ويُستغل الذكاء الاصطناعي لتدقيق سلامة السجلات المحاسبية وكشف الأخطاء والتلاعب. كما يمكن توظيفه لتعزيز إجراءات التداول وتحليل البيانات المالية لاتخاذ قرارات استراتيجية أمثل، وزيادة الفعالية والدقة في إعداد التقارير المالية (Abd:2023: 8)

3-6علاقة تكنولوجيا المعلومات بمهنة المحاسبة: -

اضحت تكنولوجيا المعلومات حاجة ضرورية لمتطلبات العصر واصبحت تتداخل في اغلب الميادين، فتكنولوجيا المعلومات تُعد محركاً رئيسياً لتقدم العلوم وتمثل دعماً كبيرا ومسانداً في مهام المحاسبة إذ تساهم في اتاحة البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات، فإن استحداث وسائل عرض البيانات المحاسبة يُعتبر مطلبا مهما وضروريا لما فيه من اسهام كبير في تعزيز ورفع فعالية عمليات المؤسسة. وتأثير تكنولوجيا المعلومات على نظم المعلومات المحاسبية يمكن ايجاز اهم مسارات تأثير تكنولوجيا المعلومات على نظام المعلومات المحاسبية على النحو الاتي : (Executive Decree:2009:2)

_يسهم توظيف تقنية المعلومات في توسيع نطاق اشراف الادارة العليا بالتوازي مع انتشار مهمة اتخاذ القرارات في الادارة التنفيذية. وهذا التوجه يعني تمركز الرقابة ولامركزية اتخاذ القرارات، وهو نهج يضم محاسن الاسلوبين في آن واحد، ويُحقق مرونة ومستوى استجابة عالٍ في المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المحاسبي.

_ساعدت تكنولوجيا المعلومات في احداث منافذ اتصالات مستحدثة عبر شبكة الاتصالات، سواء على صعيد الانظمة الفرعية في الكيان الاقتصادي. وقد أتاح هذا الامر تسريع انسياب ومعالجة وتبادل المعلومات، وتطوير أدوات عصرية لتبادل المعلومات مثل اللقاءات والمفاوضات وإبرام الصفقات بالاستفادة من الشبكات والاتصال عن البعد أو الادوات الأخرى، وكل هذا يقود الى ارتفاع جودة وفعالية نظم المعلومات المحاسبية.

_أسهمت تكنولوجيا المعلومات في تعزيز قدرة نظام المعلومات المحاسبية على التكيف والتأقلم السريع مع محيط العمل في المنشأة الاقتصادية عبر توفير وسائل اقتصادية فعالة لحفظ واسترجاع ومعالجة المعلومات وعرضها على مُتخذي القرار في الوقت المناسب. وقد اتجلى ذلك جلياً في ازدياد فعالية نظام المعلومات المحاسبية ومنحها مرونة واسعة في مواجهة التحولات السريعة والتجاوب معها.

-تقليص حيز تخزين المعلومات المختلفة التي تُكتسب وتحويلها إلى ملفات يمكن استدعاؤها مباشرةً من قاعدة البيانات المركزية وكذلك امكانية تحديث هذه البيانات المخزنة اولاً بأول وذلك عبر مواقع الوحدة الاقتصادية على الانترنت وشبكات أخرى.

_الانتفاع من الامكانيات التي تُتيحها الادوات الالكترونية في تيسير انجاز المعاملات والمعالجات المحاسبية المتنوعة لاسيما تلك التي تستند الى تطبيق الطرق الحسابية والاحصائية. (Executive Decree:2009:2)

3-7دور التعليم المحاسبي في تحسين مهنة المحاسبة: -

تُعتبر هيئات التعليم في طليعة الجهات المعنية بتجهيز محاسبين أكفاء بالخبرات العلمية والعملية التي تسمح لهم بممارسة المهنة، وذلك عبر ما يتوجب ان تكون عليه في تأسيسها واعتمادها ومواكبتها أساليب التدريس القائمة على الكفاءة في الاعداد المهني، اي تلك التي تركز على اكساب المتعلم القدرات والمهارات المهنية كما يقتضي الامر من هذه المؤسسات التحول من النمط التقليدي في التعليم الى نمط نقل المهارات الذي نادت به المنظمات المهنية وابرزها الاتحاد الدولي للمحاسبين الى لزوم التحرك ضمن هذا التوجه ويعني هذا ان المهارات التي تُصقل خلال المراحل الدراسية المتنوعة، يمكن ان تفيد مكتسبها عند انتقاله الى مسار العمل وبالتالي فان هذا المقصد يمكن من معرفة المهارات اللازمة في العمل ثم يتم دمجها في برامج تعليمية، إضافة الى ان هذه المهارات التي تصقل لاحقاً يمكن ان ينقلها المحاسب عند تنقله بين بيئات العمل المختلفة وضمن هذا المنظور كتب العديد من الباحثين في

مجال المحاسبة عن كيفية تنمية مهنته فمن منظور (11)(1970 scoot)الذي يعتبر اول من تناول موضوع تطوير مهنة المحاسبة في الدول الناشئة فانة يرى ان الامر يستلزم تطوير المعطيات المحاسبية لكي تستوفي احتياجات مستخدمي التقارير المحاسبية الداخليين والخارجيين للشركات العامة. ويرى الباحثين ان الاستقصاء والتحليل قد اوضح حتمية احداث التغيرات في مناهج التعليم المحاسبي، وعلى ضرورة ادراج الجوانب السلوكية والاخلاقية ضمن محتويات مناهج التعليم المحاسبي.

استناداً الى ما أعلاه فان الباحثين يرون ان الجامعات تعتبر المسؤول الاوحد عن التعليم في مجال المحاسبة ويتحتم عليها صياغة خططها ومناهجها بما يُزود الدارس بالمعارف والمعلومات المحاسبية الجوهرية وبما يواكب المستجدات في فروع العلم المتنوعة، آخذه بالحسبان احتياجات المجتمع وسوق العمل. ولما كان نيل شهادة جامعية بمفرده غير كافٍ لمزاولة المهنة، وضرورة اكساب المحاسب الخبرة اللازمة قبل الشروع في الممارسة العملية فينبغي على الجهات المسؤولة عن تنظيم مهنة المحاسبة إلحاق طالبي مزاولة المهنة بالتدريب المهني لمدة زمنية محددة لضمان اكتساب الحرفية التي تمكنهم من مزاولة المهنة بالشكل المناسب وبناءً عليه، لابد ان ايصال هذا الموضوع الى المنظمات والهيئات المهنية التي تُشرف على المهنة، عبر بتقديمها الدراسات والمناهج التدريبية والتوصيات الرامية الى رفع مستوى الاداء المهني للمحاسبين.

3-8دور المنظمات المهنية في تأهيل المحاسبين: -

يُعد الاهتمام بالمحاسب وتأهيله ورفع مستواه أمراً جوهرياً لازماً لتقدم اداء مهنة المحاسبة، لذا يلزم الامر من الهيئات المهنية والتشريعات أن تعتمد توفر الحد الادنى من الاعداد العلمي والخبرة العملية للمحاسب، فالمحاسب ينبغي ان يكون مجهزاً بالإعداد الكافي علمياً وعملياً حتى يتمكن من الاضطلاع بدوره واداء مهمته باسلوب ناجح ومؤثر، وقد أسهمت جملة من المنظمات المهنية العالمية بصورة فاعلة في نماء المحاسبة كالجمعيةِ الامريكيةِ (AAA) والمَعهد الامريكي للمُحاسبين القَانونيين (AICPA) ومجلس قواعد ومعايير المحاسبَة الماليـة (FASB) في الولايات المتحدة الامريكية، ومعاهد المحاسبين القانونيين في كل من إنكلترا وكندا واستراليا والتي تعمل سوياً على تطوير مهنة المحاسبة وذلك عبر الابحاث والدراسات وإتاحة مقترحات ووضع المبادئ المحاسبية التي مكنت هذه المهنة من مجاراة التطور الاقتصادي، وخدمة ادارة الوحدات الاقتصادية والمستثمرين والجمهور. كما ساعدت هذه المنظمات على حل قدر وافر من التعقيدات المحاسبية الاجرائية من خلال ترسيخ قواعد ثابتة وأُسس موحدة لقياس مستوى عمل الشركات وعرض المعلومات للرأي العام. وفي العراق فإن الجهة المسؤولة عن رفع المستوى المهني للمحاسبين والمدققين يقع على عاتق المعهد العالي للدراسات المالية والمحاسبية التابع لجامعة بغداد وغيرها من الجامعات التي تخرج المحاسبين، وكذلك نقابة المحاسبين والمدققين التي أُنشئت عام 1969 فضلاً عن مسؤولية ديوان الرقابة المالية ومجلس المعايير المحاسبية والرقابية في بث نظم المحاسبة والتدقيق ودراسة ووضع المعايير المحاسبية والرقابية وابداء وجهة النظر في المقترحات والقوانين والانظمة المحاسبية والرقابية. (Al-Mansoori: 2010: 10,9)

3-9أهمية الوعي التكنولوجي للمحاسب: -

لدى كل المؤسسات أنظمة مالية خاصة بها، ويتم تدريس الكثير منها خلال العمل. لذا يُطلب من المحاسبين ان يكونوا مُلمين بهذه الأنظمة ويسعون باستمرار لمسايرة كل مستجد في حقل عملهم وصقل قدراتهم تكنولوجياً عبر الانخراط في ورشات تثقيفية تُبرز التكنولوجيا وأثرها في مهنة المحاسبة واستيعاب التطبيقات التكنولوجية والتدريب المُركز على الحاسوب الذي غدا عماد المجال الرقمي وما يضمه من برامج وتطبيقات مهمة ومفيدة مثل ذلك برنامج Microsoft Excel الذي يُعد وسيلة دولية ينبغي على المحاسبين إتقانها. ونظراً لما يتيحه الاكسل من مرونة وقدرات ضخمة ما يجعله التطبيق الجوهري لتحقيق الانجاز المحاسبي الأفضل(Bennani, 2009 10.)، وكذلك يرى الباحثين ضرورة الالمام بالتقنيات الأخرى مثل Blockchain الذي يوفر سجلاً امناً وشفافاً للمعاملات المالية، ويقلل من خطر التلاعب، والتقنية الأخرى هي الحوسبة السحابية Cloud Computing حيث تسمح هذه التقنية الوصول الى البيانات المالية من أي مكان، ويقلل من التكاليف، وكذلك تقنية تحليلات البيانات Data Analytics التي تساعد في تحليل البيانات المالية وتقديم رؤى قيمة.

4-الجانب التطبيقي للبحث

4-1 تحليل البيانات ومناقشة النتائج: - في الجانب التطبيقي للبحث تم الاعتماد على استمارة استبيان تم تصميمها لغرض اختبار فرضيات البحث، وقد تكونت هذه من ثلاثة محاور رئيسية: - المحور الأول منها تضمن ستة اسئلة مخصصة لقياس التأهيل المهني، والمحور الثاني تضمن ستة اسئلة ايضاً مخصصة لقياس التأهيل التكنولوجي، والمحور الثالث تضمن ستة اسئلة خصصت لقياس الاتقان المهني. وقد استعمل للتعبير عن جمل الأبعاد الخمسة مقياس ليكرت الخماسي والذي تتراوح القياسات فيه بين نقطة واحدة بمضمون لا اتفق بشدة وبين خمس نقاط بمضمون اتفق بشدة وكما مبين بالجدول الاتي

الجدول (1) درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1
الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي= (مجموع إقيام الاستجابات اعلاه) /عدد فئات المقياس الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي= (5+4+3+2+1) /5= 3 درجة					

وتم توزيع واسترداد 70 استمارة استبيان على افراد العينة. وفيما يلي وصف الافراد عينة الاستبيان.

المحور الأول- التأهيل المهني

جدول (2) استجابة افراد عينة الاستبيان لفقرات محور التأهيل المهني

السؤال	اتفق تماما		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق تماما		وسط حسابي	انحراف معياري[1]	معامل اختلاف[2]
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
X1	16	16%	30	30%	32	32%	19	19%	3	3%	3.370	1.060	0.315
X2	26	26%	51	51%	21	21%	1	1%	1	1%	4.000	0.778	0.195
X3	46	46%	47	47%	6	6%	0	0%	0	0%	4.404	0.746	0.169
X4	31	31%	53	53%	15	15%	1	1%	0	0%	4.140	0.697	0.168
X5	32	32%	53	53%	10	10%	5	5%	0	0%	4.120	0.782	0.190
X6	30	30%	48	48%	15	15%	4	4%	3	3%	3.980	0.943	0.237
الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمحور التأهيل المهني											4.106	0.477	0.116

المحور الثاني: التأهيل التكنولوجي

جدول (3) استجابة افراد عينة الاستبيان لفقرات محور التأهيل التكنولوجي

السؤال	اتفق تماما		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق تماما		وسط حسابي	انحراف معياري	معامل اختلاف
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
X1	32	32%	48	48%	16	16%	4	4%	0	0%	4.080	0.800	0.196
X2	31	31%	50	50%	17	17%	2	2%	0	0%	4.100	0.745	0.182
X3	25	25%	60	60%	13	13%	1	1%	1	1%	4.070	0.714	0.175
X4	26	26%	43	43%	29	29%	2	2%	0	0%	3.930	0.795	0.202
X5	22	22%	59	59%	15	15%	3	3%	1	1%	3.980	0.765	0.192
X6	21	21%	60	60%	16	16%	2	2%	1	1%	3.980	0.738	0.185
الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمحور التأهيل التكنولوجي											4.056	0.417	0.103

المحور الثالث: الاتقان المهني

جدول (4) استجابة افراد عينة الاستبيان لفقرات محور الاتقان المهني

السؤال	اتفق تماما		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق تماما		وسط حسابي	انحراف معياري	معامل اختلاف
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
X1	46	46%	42	42%	8	8%	3	3%	1	1%	4.290	0.820	0.191
X2	30	30%	50	50%	17	17%	2	2%	1	1%	4.060	0.802	0.197
X3	20	20%	51	51%	25	25%	3	3%	1	1%	3.860	0.804	0.208
X4	21	21%	57	57%	21	21%	0	0%	1	1%	3.970	0.717	0.181
X5	38	38%	50	50%	8	8%	3	3%	1	1%	4.210	0.795	0.189
X6	21	21%	56	56%	21	21%	2	2%	0	0%	3.960	0.710	0.179
الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمحور الاتقان المهني											3.955	0.523	0.132
الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لكافة المحاور											4.045	0.435	0.108

جدول (5) ترتيب محاور الاستبيان حسب درجة الاهمية

المحور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	ترتيب المحاور
المحور الاول	4.106	0.477	0.116	2
المحور الثاني	4.056	0.417	0.103	1
المحور الثالث	3.955	0.523	0.132	3

ويبين الجدول أعلاه ان المحور الثاني كان ترتيبه الاول من حيث تقارب إجابات افراد العينة ومتضمن قياس التأهيل التكنولوجي، وكان المحور الاول قد حقق المرتبة الثانية والذي تضمن قياس التأهيل المهني، وجاء المحور الثالث بالمرتبة الثالثة والمتضمن قياس الاتقان المهني.

6-الاستنتاجات والتوصيات:

6-1الاستنتاجات:

1. قصور الوعي الكافي لبعض المحاسبين في العراق حول أهمية الاعداد المهني والتقني المحاسبي ودوره في دعم مهنة المحاسبة.
2. تدهور المستوى التعليمي للمحاسبين ازاء التكنولوجيا المحاسبية مما يؤثر سلباً على عملية مسار التأهيل المهني لهم.
3. غياب كيانات وروابط مهنية نزيهة للاستفادة من الخبرات العلمية والتطبيقية في هيكلة العمل المحاسبي وإصدار معايير تلاءم البيئة العراقية .
4. الاستفادة من الخبرات في مجال المحاسبة في ظل المحاسبة الالكترونية الموجودة في الدول الأخرى من أجل توظيفها والاستفادة منها للمحاسبين العراقيين.
5. عدم مواكبة الأكاديميين والمهنين العراقيين للمستجدات في الممارسة المهنية المحاسبية وتكييف الدراسات العلمية في حقل النهوض الاقتصادي والبحث عن السبل الاقتصادية لإنماء الاقتصاد العراقي.
6. ان استخدام التقنيات الحديثة يؤدي الى تحسين جودة مهنة المحاسبة من خلال الإفادة من المزايا التي تقدمها المحاسبة الالكترونية في عملها والمساهمة في تطوير وتقدم مهنة المحاسبة ومواكبتها للنهضة المعلوماتية المتعلقة بالمهنة.

6-2 التوصيات

1. ضرورة قيام الجهات المعنية بتطوير مناهج التأهيل المهني والتقني المحاسبي وعلى مستويات لا تقل عن المستويات العالمية للمساعدة في دعم النمو الاقتصادي في العراق.
2. ضرورة استخدام برامج محاسبية الكترونية حديثة في العمل المحاسبي الالكتروني لما له من تأثيرا في زيادة كفاءة وفاعلية المحاسبة وذلك من خلال تخفيف الجهد والوقت المبذول وبالتالي تخفيف كلفة العمليات المحاسبية.
3. ضرورة قيام الجهات المختصة بمساندة الصلة المهنية بالجمعيات والهيئات المهنية للاستفادة من القدرات العلمية والعملية في تنسيق العمل المحاسبي واصدار معايير تتناسب مع الوضع العراقي من اجل النهوض بالمهنة.

4. ضرورة قيام الأكاديميين والمهنين والتكنولوجيين العراقيين بمتابعة مستجدات الممارسة المهنية والتقنيات المحاسبية، وتكييف البحث العلمي في ميدان التأهيل المهني للبحث عن آليات وحلول لإتقان مهنة المحاسبة.
5. اجراء الدورات التدريبية اللازمة والمستمرة للعاملين في المحاسبة من اجل مواكبة النهضة المعلوماتية للاستفادة الكبيرة من التسهيلات والامكانيات التي يقدمها العمل الالكتروني، بحيث يكون لدى المحاسب معرفة ومهارة في بناء أو تطوير النظام الالكتروني من خلال التعرف على طبيعة النظم، بالإضافة الى إلمامهم بعمل وتجهيز البرامج التي تفي بالأعمال المطلوبة.
6. التأهيل المهني للمحاسبين والممارسة المهنية وفق الأصول يترك آثاراً إيجابية على الوحدات الاقتصادية، ويعمل على صون مهنة المحاسبة واتقانها.
7. أهمية حث المحاسبين على استقصاء آخر المستجدات التقنية والمالية والمشاركة في المؤتمرات واللقاءات التخصصية لتعميق معرفتهم وتواصلهم مع المتمكنين من الخبراء والمهنيين في المجال.

Sources:

1. Abdel Rahman, Mohamed Shawan, & Taweel, Essam Mohamed, (2023), Studying and Analyzing the Reality of Accounting Professional Qualification with the Aim of Promoting Economic Development.
2. Abou El-Saud, Mamdouh 2014, "Developing Accounting Education to Keep Up with the Development Needs of the State", Paper Presented to the Fifth Annual Conference "Accounting in a Changing World - Accounting in the Face of Contemporary Economic and Political Changes", held on September 27, 2014, Department of Accounting, Faculty of Commerce, Cairo University.
3. Al-Alawi, Kamal (2012), Principles of Financial Accounting and Auditing: Theoretical and Practical Practices, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd Edition, Cairo.
4. Al-Mansouri (2010), Dr. Jaber Hussain Al-Mansouri, The Extent of the Contribution of the Components of the Accounting Profession to Raising the Efficiency of Accountants to Rationalize Investment Decisions, Administrative Technical College / Basra, pp. 7,9.
5. Al-Nazer, (2005), The Role of the Accountant in Economic Development, Working Paper Presented to the First Scientific Conference on "Investment and Finance in Palestine between Development Prospects and Contemporary Challenges", held at the Faculty of Commerce, Islamic University, 8-10 May 2005, Gaza, Palestine.
6. Ardini, Taha Ahmed Hassan (2007): Challenges Facing the Application of Accounting Ethics in Iraq - A Study of the Opinions of a Group of Accountants in the City of Mosul, Issue 85, Volume 29, Journal of Mesopotamian Development, Faculty of Administration and Economics, University of Mosul, Iraq.
7. Benelni, Kotiha, (2009) Monetary Policy and Economic Growth, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences, University of Mohamed Bougura Boumerdes, Algeria.
8. Bou Fares, Rand Attia Bou Fares. (2006). "The Skills to be Acquired in the Accountant and His Efforts to Develop Them: An Applied Study on Accountants Working in the Oil Sector". Master's Thesis in Accounting. Department of Accounting, Libya: Academy of Graduate Studies, School of Administrative and Financial Sciences, page 15.
9. El-Dahrawy, Kamal El-Din Mustafa, (2007): Accounting Information Systems in the Light of Information Technology, Modern University Office, Egypt.
10. Executive Decree (2009) "Executive Decree No. 09-110 of 07 April 2009 on the conditions and procedures of holding accounting by means of the automated media", Official Gazette of the Republic of Algeria No. 2 of 08/04/2009.
11. Maddoukh, Khayyam Mohamed Kamel, (2014), "The Reality of the Development of the Accounting Profession between the Professional and Technological Qualification of Accountants in Companies Operating in the Gaza Strip", Master's Thesis Submitted to the Faculty of Commerce, Islamic University, Gaza.
12. Medfouni, Sara (2014-2015): The Impact of Using the Accounting Information System on the Quality of Financial Statements in the Productive Enterprise, Case Study of the Foundation, Um Bouaghi, Academic Master's Thesis in Commercial Sciences, Accounting and Finance, Faculty of Economic Sciences, Management Sciences and Commercial Sciences, Algeria.
13. Ramo, Wahid, Mahmoud and Ismail, Bashir Youssef, (2017), Upgrading Professional Training and its Role in Enhancing Confidence in the Accounting Profession - An Exploratory Study in the Kurdistan Region of Iraq, Journal of the University College of Heritage, Issue 21, Kurdistan, Iraq.